جامعة أبو بكر بلقايد

الأستاذة :سفير ساسي

قسم اللغة والأدب العربي

مقياس مدخل إلى الأدب العالمي

المحاضرة الأولى :الأدب الروماني دراسة في الإنياذة لفرجيل

لمحة حول الأدب الروماني

إن الأدب الروماني كغيره من الآداب سبق شعره النثر وذلك راجع للحياة المترفة التي عرفها الرومان وقد كان أدبهم امتدادا للأدب اليوناني فقد قال هوراس يوما :

"اتبعوا أمثلة الإغريق واعتكفوا على دراستها نهارا واعتكفوا على دراستها ليلا "[1]فقلد تعلم الرومان اللغة الإغريقية التي صارت بالنسبة إليهم لغة الثقافة والعلم وصاروا يتباهون بها غير أن هناك العديد ممن كان يدعوا للإبتعاد عن اللغة الإغريقية فهذا شيشرون يقول :"دعنا نستخدم لغتنا ولا نحشر مفردات إغريقية فنثير بذلك سخرية الناس "[2] "كما استعان الرومان من الإتروسكيين بعض الألفاظ التي تعكس نمطا أكثر تطورا من العيش من بين هذه المفردات التقنية نجد histrioوتعني ممثل و وكذلك قناع personoويقال أن اسم روما هو اتروسكي الأصل هذه الحضارة التي كان لها تاثير واضح على رزوما خاصة فبي الجانب الديني "[3]

والشيء الملاحظ أن لغة الرومان تختلف نوعا ما في بعض التفاصيل عن لغة الإغريق" ذلك أن اللغة الرومانية ليست فيها فروقات حادة خاصة بين اللهجات عكس اللغة الإغريقية واشتق اسم اللغة اللاتينية من latiumذلك السهل الذي تقع روما على حدوده الشمالية "[4] وكانت هذه اللغة هي إحدى اللهجات المحلية الإيطالية .

[1] الأدب اللاتيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي سلسلة علم المعرفة الكويتية عدد141-تاريخ1989ص52
[2] الأدب اللاتيني ودوره الحضاري في العصر الفضي أحمد عثمان ط1القاهرة 1990ص109
[3] - المصدر نفسه 51
[4] -المصدر نفسه ص93

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف

وقد "ولع الرومان بمحاكاة اللغات الأجنبية واستخدام مفرداتها في أدبهم حتى سميت هذه التقنية باللولع باستخدام المفردات الأجنبية peregrina insolentia"[5].

وعلى العموم مرت اللغة اللاتينية بمراحل هي :

-فترة البدايات المبكرة :تبدأ بظهور أندرونيكس وتنتهي بظهور شيشرون

-الفترة الذهبية :الفترة التي تبلورت فيها اللغة اللاتينية الكلاسيكية حيث أصبحت لها ملامح مميزة وطبيعة خاصة .

-الفترة الفضية :تبدأ من موت أوغسطس وتنتهي بموت الكاتب أبوليوس .

ومن باب الولاء للغة الوطن حافظ الرومان على النصوص القديمة المتبقية من الزمن العتيق من مثل النشيد الأرقالي ونشيد مارس .

وقد نقلت العديد من النماذج الإغريقية مثل فلسفة أبيقور إلى اللاتينية في شعر عذب للغاية أما فرجيليوس فيمثل مرحلة حاسمة إذ تم الاعتناء باللغة المجازية السامية ولكنها من حيث المفردات قريبة للعامية مما أهلها لأن تكون لسان روما .

<u>*/الفنون الأدبية فى الأدب اللاتينى :</u>

<u>-فن الخطابة :</u>

كان القرن الأول الميلادي هو العصر الذهبي للخطابة ولأنها فن الإفصاح والتعبير الجيد البليغ كتابة وكلاما فقد أولاها الرومان أهمية كبرى في زمنهم وكانت تمثل مرحلة عليا من التعليم فقد كانت شرطا من شروط التعليم يلقنها أستاذ بليغ خطيب وكان شيشرون يمثل قمة الخطابة بلا منازع ولقد عرف عند الرومان فروع عديدة من فروع التعليم الخطابي وهو الإلقاء والذي كان يقوم على المناقشات الخطابية والمناظرات وقد قال سينكا "أن التدريب على إلقاء الخطب كان منتشرا وشائعا جدا حيث تنافس الخطباء فيما بينهم ليظهروا أحسن ما عندهم من البراعة والفصاحة والقوة والتأثير والإقناع""[6].

وقد استفاد فن الخطابة من الأساليب الشعرية فقد فضل الخطباء طريقة أوفيديوس الشعرية خاصة في توظيف الجمل القصيرة .

أما سينكا فقد ألف كتابا ضخما عن الخطابة فقد برزت عنده قدرة لا تضاهى في هذا الفن خاصة في صياغة العبارات العذبة ووصفه الفياض والعادات القومية كما كتب في فن الرسائل وفن المقالات وله العديد من الأعمال منها :

---

[5] المصدر السابق ص109
[6] المصدر السابق ص124

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف

-في العناية الإلهية

-في صمود الحكيم

-عزاء إلى ماركيا

-في وقت الفراغ .

أما الشعر الملحمي فقد كان له نصيب وافر لدى اللاتينين تقليدا للأدب الإغريقي الذي كان يعد نموذجا يقتدى به خاصة ما كتبه هوميروس ليخرج فرجيليوس بالإنياذة محاكاة للإلياذة .

<u>نبذةعن الشاعر اللاتيني فرجيليوس:</u>

ولد بوبليوس فرجيليوس مارو في العام70قبل الميلاد من أصل كلتي عاش في أسرة متواضعة تلقى دروسه في كريمونا وشرع يدرس فنون القول كالخطابة في ميلان ثم في روما ولكنه أيقن بعد محاولات أنه لا يملك موهبة الخطابة فانكب على العلوم الفلسفية والطبية لكنه بقي على تواصل بالأدب حيث انضم إلى الدائرة الأدبية وشرع يكتب في فنون عديدة فألف الرعويات بتقليد من ثيوكريتيوس كما كتب في الاستطراديات التي تضم مواعيد عديدة ترك الإنياذة من أروع الملاحم الشعرية التي خلدت اسمه .

<u>لماذا كتب الانياذة :</u>

نوجز المناسبة في قول سيرفيوس في تعليق لمقدمة كتابه "كان يهدف فرجيليوس إلى تقليد هوميروس فيمدح أوغسطس تمجديدا للأجداد الأوائل وتأريخا لروما "

<u>*/الإنياذة لفرجليوس :</u>

لكي نفهم فرجيليوس ونتذوق أعماله لا يكفي أن نعرف تمام المعرفة أنه كان فنلنا عظيما فقط بل من الضروري أيضا أن نكون على دراية حقيقية بالعلاقة التي قامت بينه وبين عصره ذلك العصر الذي يمثل في الحقيقة نقطة من نقط التحول المهمة في تاريخ البشرية جمعاء .

فلم يكن فرجيليوس رائدا لمجموعة من الأدباء البارزين الذين بلغت اللغة اللاتينية على أيديهم ذروة مراحل ازدهارها فحسب بل كان أيضا يجمع في أعماق ذاته بصورة فريدة وإلى حد منقطع النظير بين كل العناصر الذاتية والعناصر الثقافية التي تكونت منها الحضارة اللاتينية

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف

,فقد كان فرجيليوس أعظم من قاموا بتوضيح ملامح عصره والتعبير عن مثله العليا في سبيل تحقيق الرقي والسيادة للجنس البشري متبنيا التاريخ البطولي الخالد وفقا للنمط الهوميري ولكنه خالف هوميروس في عديد من التفاصيل_أهمها "انه ابتعد عن الجانب الأسطوري الذي كان أساسا في الإلياذة لهوميروس حيث بقيت الشخصيات على حالها بشرية خاضعة لقوى الطبيعة وتميزت بواقعية أكثر مزج فيها الشاعر الملحمي بين الحقيقة والرمز في بعض الأحيان .

<u>أقسام الكتاب</u> :

قسم الكتاب إلى قسمين يضم كل واحد 6كتب أو فصول ويقال أن الكتاب الأول يحوي من الأحداث ما يعادل عدد كتب الأوديسة من الجزء الخامس إلى الثامن .

محتويات الفصول أو كما سميت كتب

القسم 1:قصةأيناييس عند اقترابه من الأرض الموعودة وتحطيم الرياح لسفنه على الساحل الإفريقي.والمتاعب والاهوال التي بدأت تتلقاه

القسم2:هروبه من ركام الحريق

القسم3:نزول ايناييس على الساحل أكتيوم الوطن الجديد

القسم4نقض العهد من قبل يونو والمتمثل في بناء طروادة جديدة

القسم 5:تضرع ايناييس لنزول المطر من اجل اخماد الحريق

القسم 6:دخول ايناييس العالم السفلي والتقاءه بالشخصيات التاريخية

وهكذا يكون التقسيم في النصف المتبقي .

يقول البطل إيناييس :

بدعوى أنك شغوف حدث خلط بين الحق والباطل

وحدثت كل هذه الحروب وتفشت كل أنواع الجرائم

ضاعت قيمة المحراث وحرمت الحقول من زارعيها

وسكتت المناجل المقهرة سيوفا صلبة

وعلى هذالا الجانب يهب نهر الفرات مستعدا للحرب

والمدن المجاولارة نقضت العهود وحملت السلاح في وجه بعضها البعض

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف

المحاضرة الثانية :الأدب الألماني

يشتهر الأدب الألماني باهتمامه بكل أنواع الأدب الرومانسي وبالأخص الروايات والملاحم والمسرحيات يتسم بابتعاده عن النمطية وإطلاق العنان للخيال والتصور الخالص المستوحى من مصادر متجددة كالطبيعة مما ساهم في ارتقاء الثقافة الألمانية تزامنا مع ارتقاء الفكر .واتساع رقعة الاحتكاك مع الدول المجاورة التي أثرت بدورها في هذا الأدب .

ومما ساعد في تطور الأدب الألماني هو تفتح الكتاب والمفكرين الذين عرفوا بشغفهم لتطوير أدبهم وتقويته وذلك من خلال الاطلاع على الثقافات الأخرى من بين هؤلاء الدعاة "يوهان غوته "

<u>نشأة الأدب الألماني :</u>

كانت القبائل الألمانية ترتحل من أراضيها إلى أوروبا الغربية فنقلت ثقافتها إلى تلك البلدان حيث انتشرت القصائد الوطنية التي تعبر عن معاناة الغربة والحنين للوطن إلا أن هذا الوطن لم يدم طويلا مع توقف الهجرات لتظهر الملاحم الشعرية التي لم يعرف عن كتابها إلا الشيء القليل والتي انتشرت بقوة لتزاحم أعظم الملاحم العالمية فتنافس الفرسان على ملاحم الحب والفروسية وبعض الملاحم التاريخية مثل ملحمة بارسيغال وملحمة هنري الشهيرة

وقد استعان المؤلفين الألمان بعنصر الإيحاء والرمز في الكثير من كتاباتهم فاستعانوا بالشخصية الحيوانية مثل ملحمة الثعلب رايناردو ملحمة نوادر أيولنشيجل .

وانتشرت الحكايات التي تتسم بطابع السير التي تسرد أخبار الملوك والأمراء مثل حكايا الملك أرثر التي انتقلت إلى الأدب الألماني نتيجة التواصل الثقافي بين الدول الأوروبية

وفي بداية القرن 17كان الأدب الألماني يتطور بطريقةمتميزة شكلا ومضمونا حيث ظهر غوته بكتاباته المتفردة والفيلسوف كانط بطرق تفكيره وبيتهوفن بنوتاته وسنفونياته الموسيقية تبعت هذه المرحلة الذهبيةمن زمن الأدب الألماني فترة مهمة هي عصر التنوير التي مست كل أنحاء أوروبا خاصة والعالم عامة حيث سطع فجر المسرح القادم من إيطاليا بتأثير من شكسبير وبرز الأدب القومي والاصلاحي بقوة من خلال القصص والرايات التي تحاكي الواقع

<u>بعد الحرب العالمية الثانية :</u>

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف

تنوعت الثقافة الألمانية بعد هذه الفترة الحاسمة التي عرفها العالم فظهرت تيارات فكرية جديدة كالوجودية والواقعية الجديدة وبرزت كتابات المغتربين المنفيين في الأفق حيث انكب القراء على كتابات توماس مان وألفريد دوبلين وهاينريش ,أما الأدب النسوي فقد حضي أيضا باهتمام العديد من الأقلام التي رصدت صورت المرأة عبر الأحقاب الزمنية المختلفة وما عرفته من اضطهاد مجتمعي

<u>نماذج من الأدب الألماني :</u>

الموت في البندقية لتوماس مان

الدفتر الكبير أغوتا كريستوف

الحكم الوقاد الانمساخ رسالة إلى الولد وتسمى الآثار الكاملة لفرانز كافكا حيث يقول هذا الأخير :"على الكتاب أن يكون كالفأس االتي تكسر البحر المتجمد فينا "

آلام فرتر ليوهان غوته

طبل الصفيح غونتر غراس

العطر قصة قاتل لباتريك زوسكينرد

المحاضرة الثالثة :الأدب الروسي

الأدب الروسي أحد أغنى آداب العالم بفضل إسهاماته الإبداعية في تنوير الفكر البشري لقد عكس هذا الأدب حياة الشعب الروسي بمختلف أطيافه واتجاهاته وصور فلسفته وأخلاقه ونظرته للعالم والوجود بطريقة أقل ما يقال عنها أنها متميزة .

فقد عرف الأدب الروسي عددا غير قليل من الكتاب العباقرة الذين خلدت أسماؤهم من خلال نماذج رائعة تألقت في سماء الأدب العالمي من أمثال :

غوغول –بيلينيسكي –دستوفسكي –توليستوي –تشيخوف –مكسيم غوركي -.....

ولكن الأدب الروسي شأنه شأن الآداب الأخرى عرف تدرجا من حيث النشأة والتطور

/*الأدب الروسي بين النشأة والتطور :

ارتبط الأدب الروسي في بداياته بالكنيسة التي كانت تسيطر على النفس والعقل إذ لم يخرج الأدب عن هذا النطاق فكانت الكتابات تدور حول الصلوات والعظات حيث وصلت أقدم وثيقة هي انجيل أوستروميد .

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف

لقد كانت الكنيسة المصدر الأول لأي إبداع وهي المغذي الوحيد للأدب الروسي تدور في فلكها معظم الأفكار والمشاهد,فكانت الموضوعات اغلبها حول القداس والثواب والعقاب والجنة والنار وغيرها من المواضيع التي ترتبط مباشرة بالجانب الديني .

كما ظهرت الملاحم التي كانت ضاربة في أعماق الأدب الروسي منها ملحمة إيغور .

وقد ساهم في دفع وتيرة الأدب الأخويين قسطنطين وميتوديوس حينما أقر بإحدى اللغات التي عرفت آنذاك كلهجة وهي لغة كنيسية معروفة اليوم باللغة السلافونية والتي كانت عبارة عن لهجة ممزوجة ببعض الألفاظ اليونانية وترجمت بها العديد من الكتب اليونانية

-أما فن الخطابة فقد كان الخطباء الروس يتجنبون الأسلوب المنمق والمبالغ فيه وقد تبنى هذا الموقف أغلب الخطباء إلى أن جاء سيمولياتيتش الذي حمل عنوان رسالته "إلى القس توما "والتي يدافع فيها عن الطريقة المجازية البلاغية في التعبير وضرورة الاعتناء بالقوالب اللغوية المنمقة من أجل التأثير في الجماهير

/*تيار الحداثة في الأدب الروسي :

تتميز الفترة الممتدة من 1895-1925بالتعدد الثقافي حيث ظهرت تيارات الحداثة بفروعها المختلفة كالرمزية والطبيعية والمستقبلية والأكمية والشكلانية وغيرها من التيارات التي حاولت أن تنظر للأدب وقد برز المسرح يقوة في هذه المرحلة وبرز معه كتاب كبار أ مثال تشيخوف الذي كتب في الطمع المادي والمكر والعقلية المستبدة والتي كان يصنفها ضمن الكوميديات .

لقد كان هذا العصر هو عصر الأدب الواقعي خاصة بظهور تولستوي ودوستوفسكي حيث صور كل منهم البيئة الاجتماعية وما فيها من تناقضات وركزوا على |أهمية الأخلاق من أجل بناء روسيا جديدة .

المصدر :كتاب :تاريخ الأدب الروسي شوكت يوسف